مجلة جامعة الملك خالد
للدراسات التاريخية والحضارية

مجلة علمية محكمة نصف سنوية تعنى بالدراسات التاريخية والحضارية

المجلد الثالث

العدد الثالث (يوليو ٢٠٢٢م)

جامعة الملك خالد

King Khalid University

P-ISSN 1658-872X
E-ISSN 1658-8568

رقم الإيداع: ١٤٤٣/٣٥٩٧

رئيس التحرير:

أ.د. أحمد بن يحيى آل فائع

مدير التحريـر:

أ.د. عبد العزيز محمد رمضان

هيئة التحرير:

أ.د. سعيد بن مشبب القحطاني

د. حسن بن يحيى الشوكاني

د. نعمة حسن محمد البكر

سكرتير التحرير:

أ. محمد شعشوع آل تركي

الهيئة الاستشارية:

معالي أ.د. إسماعيل بن محمد البشري
جامعة الجوف سابقًا

معالي أ.د. سعيد بن عمر آل عمر
جامعة الحدود الشمالية سابقًا

أ.د. عبد اللطيف بن عبد الله بن دهيش
جامعة أم القرى

أ.د. عبد العزيز بن صالح الهلابي
جامعة الملك سعود

أ.د. سليمان بن عبد الرحمن الذييب
جامعة الملك سعود

أ.د. مسفر بن سعد الخثعمي
جامعة بيشة

أ.د. عبد العزيز بن راشد السنيدي
جامعة القصيم

أ.د. غيثان بن علي جريس
جامعة الملك خالد

أ.د. محمد بن منصور حاوي
جامعة الملك خالد

المراسلات:

تُوجه المراسلات لرئيس تحرير المجلة على العنوان الآتي: المملكة العربية السعودية، أبها، جامعة الملك خالد، كرسي الملك خالد للبحث العلمي. فاكس: 072289241، هاتف ٠٧٢٢٨٩٢٤١، بريد إلكتروني jhc@kku.edu.sa

شروط النشر:

تُرسل البحوث عبر الموقع الإلكتروني للمجلة https://itcsvc.kku.edu.sa/KKU_ScientificJournals/، وفق الشروط الآتية: –

- عدم تعارض المادة العلمية مع أحكام الشريعة الإسلامية وأنظمة الدولة.
- تقبل المجلة البحوث والدراسات في مختلف التخصصات التاريخية والحضارية.
- يراعى في البحث الأصالة والجدة والجودة في الفكرة والأسلوب والمنهج والتوثيق العلمي والخلو من الأخطاء العلمية واللغوية.
- أن تتضمن ورقة الغلاف باللغتين العربية والإنجليزية: عنوان البحث، واسم الباحث، ولقبه العلمي، وتخصصه، وبريده الإلكتروني، فضلاً عن ملخص البحث (بما لا يزيد عن ٢٠٠ كلمة) وكلماته المفتاحية باللغتين العربية والإنجليزية.
- يُرسل البحث باللغة العربية أو باللغة الإنجليزية عبر موقع المجلة في نسخة word (A4)، على ألا تتضمن أية بيانات دالة على هُوية الباحث، وألا تزيد صفحات البحث عن (٥٠) ورقة تشمل الجداول والمراجع والملاحق.
- كتابة البحث باستخدام نظام متوافق مع أنظمة الحاسب الآلي، على أن يكون نوع الخط عربيًا تقليديًا Traditional Arabic والبنط (١٨) للعناوين الرئيسة للبحث، و(١٦) لمتن البحث، و(١٤) للهوامش.
- أن تكون طريقة التوثيق في نهاية البحث وفق منهج البحث العلمي المتبع، على أن يتم التعريف بالمصدر كاملاً عند ذكره أول مرة، وغير مطلوب إلحاق قائمة المصادر والمراجع في نهاية البحث.
- يسمح بالتوثيق من المواقع الإلكترونية وفق الشروط والطرائق المنظمة لذلك.
- عند قبول البحث للنشر في المجلة يُزود الباحث بخطاب رسمي مختوم بالموافقة على النشر.
- تُنشر نسخة الكترونية من أعداد المجلة على موقعها الإلكتروني.
- يتم ترتيب محتويات المجلة وفقًا لاعتبارات فنية.
- كل ما يُنشر في المجلة يعبر عن رأي كاتبه، ولا يُعد تمثيلاً لوجهة نظر المجلة.

تصدير العدد

يطيب لهيئة تحرير "مجلة جامعة الملك خالد للدراسات التاريخية والحضارية" أن تقدم للقارئ الكريم عددها السادس (العدد الثالث من المجلد الثالث/ يوليو ٢٠٢٢م) الذي يحوي بين جنباته بحوثًا تتسم بالعمق والجِدّة والأصالة، ولمجموعة متميزة من الباحثين المتخصصين في مختلف حقب التاريخ والمنتمين إلى جامعات في المملكة العربية السعودية ودولة الكويت. ويُجسد هذا العدد عمل هيئة التحرير المستمر والدؤوب لتحقيق الرؤية والرسالة اللتين تطمح إلى تحقيقهما المجلة بهدف الارتقاء بها إلى مصاف المجلات العلمية المتميزة والمعتمدة في أفضل التصنيفات.

والتزامًا من هيئة التحرير للباحث والقاريْ الكريم بمبدأ العمل المستمر في إصدار الأعداد؛ فإن العملَ جارٍ على تحكيم بحوث العدد الرابع من المجلد الثالث (أكتوبر ٢٠٢٢م) ومراجعتها تمهيدًا للنشر في الموعد المحدد.

وأخيرًا؛ تسعدُ هيئة تحرير المجلة بتلقي الملحوظات والمقترحات التي سوف تُسهم في تحسين إخراج المجلة ومحتواها، وتصل بها إلى ما ترتجيه من مكانة علمية عالمية مرموقة، وذلك على بريدها الإلكتروني: jhc@kku.edu.sa

رئيس التحرير

أ. د. أحمد بن يحيى آل فائع

أبعاد الصراع السعودي–الإيراني
(١٤٢٦–١٤٣٧هـ/ ٢٠٠٥–٢٠١٦م)

د. سامية سليمان الجابري*
جامعة حائل – السعودية

المستخلص:

مثلتْ العلاقاتُ السعوديةُ الإيرانية محور اهتمام عالمي متصاعد نظرًا لما تشكله هاتان الدولتان من أهمية استراتيجية وثقل سياسي في منطقة الشرق الأوسط. وقد شهدت العلاقات بينهما منذ عام ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م وحتى ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م تصعيدًا ملحوظًا أعاد إلى الأذهان حقبةَ الصراع الذي نشأ بعد الثورةِ الخمينية عام١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م. فقد شَهِدَتْ المنطقةُ أحداثًا داخليَّة وإقليميَّة ودوليَّة جعلت الفجوة فيما بينهما تزداد اتساعًا، الأمرُ الذي أدى إلى أن تستخدم إيران ما يسمى بحرب الوكالة، وقد انعكس هذا على دول المنطقة التي انحازت كل منها إلى إحدى هاتين القوتين لاعتبارات مذهبيةِ، أو جغرافيةِ، أو سياسيةِ، أو لمصالح اقتصادية على وجه العموم.

ولأهميةِ موضوعِ العلاقات السعودية الإيرانية وما يعتريها من خلافٍ دائمٍ ومتجدد، فقد اخترنا عنوان موضوع البحث (أبعاد الصراع السعودي–الإيراني ١٤٢٦–١٤٣٧هـ /٢٠٠٥ –٢٠١٦م)، ويحتوي مقدمة وثلاثة مباحث رئيسية، استعرضنا في المبحث الأول البعدُ الأيديولوجي والمبدأُ الذي تزعمته إيرانُ بعد الثورة الخمينية، وهو متعلقٌ بالتوسعِ والهيمنةِ. بينما تناولنا في المبحث الثاني البعدٌ السياسي المتمثلٌ في تأسيس إيران لشبكاتِ التجسسِ والتدخل في الشؤونِ الداخلية للمملكة واستهداف الشخصياتِ الدبلوماسيةِ السعوديةِ. أما المبحث الثالث فقد تطرقنا إلى الحديث عن البعدٌ الأمنيٌ؛ وخاصة فيما يتعلق بالدولِ المجاورةِ للسعودية التي تمثل كثيرٌ منها بعدًا سياسيًا وجغرافيًا لها، وأهمها العراق، والبحرين، واليمن، ولبنان. وأخيرًا الخاتمة التي اشتملت على أبرز ما توصل إليه البحث من نتائج.

الكلمات المفتاحية: السعودية؛ إيران؛ العلاقات السياسية؛ الدبلوماسية؛ التجسس؛ الشرق الأوسط.

Dimensions of Saudi-Iranian conflict (1426-1437 AH / 2005-2016 AD)

Samiah Sulaiman Aljabri
University of Hail Saudi Arabia

Abstract:

Saudi-Iranian relations have been the focus of growing global attention due to the strategic importance and political weight of these two countries in the Middle East. From 1426 AH / 2005 AD to 1437 AH / 2016 AD, relations between them witnessed a remarkable escalation that recalled the era of conflict after the Khomeinist revolution of 1399 AH / 1979 AD. The region has witnessed internal, regional and international events that made the gap between them widen. This led Iran to use the so-called proxy war, and this left its impact on the countries of the region, each of which sided with one of these two powers for sectarian, geographic, or political considerations, or for economic interests in general.

Given the importance of Saudi-Iranian relations, and the permanent and renewed disagreement that beset them, this research discusses the dimensions of Saudi-Iranian rivalry (1426-1437 AH / 2005-2016 AD). It contains an introduction and three main sections. The first section reviews the ideological dimension and the principle that Iran led after the Khomeinist revolution, related to expansion and hegemony. The second section deals with the political dimension, Iran's establishment of espionage networks, and interference in the internal affairs of the Kingdom, and targeting of Saudi diplomatic figures. The third section deals with the security dimension. Especially with regard to the neighboring countries of Saudi Arabia, many of which represent a strategic, political and geographical importsnce to it, the most important of which are Iraq, Bahrain, Yemen and Lebanon. Finally, the conclusion, which included the most prominent results of the research.

Keywords: Saudi Arabia; Iran; political relations; diplomacy; espionage; Middle East.

المقدمة:

تباينت العلاقات السعودية الإيرانية منذ بدايتها في عام ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٦م، وحتى وقتنا الراهن تراوحت بين التعاون والتفاهم تارة، والاختلاف والصراع تارة أخرى، وذلك وفقًا للأحداثِ الداخليةِ للبلدين والأحداثِ الإقليميةِ المحيطةِ، والتي تتحكم في مدى تطور العلاقةِ بينهما أو تدهورها، وقد كانت العلاقات بين الجانبين في عهد الملكيةِ البهلويةِ متوافقة أغلب الأحيان، بيد أن نجاحَ الثورةِ الخمينيةِ عام ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م أدى إلى خلاف كلي وتنافرٍ كبيرٍ بين البلدين، وذلك تبعًا لاختلاف الأيديولوجياتِ والمعتقداتِ المذهبية، ومنذ ذلك التاريخ لم تشهد العلاقة بين البلدين استقرارًا طويلاً وظل الصراع والتنافس –على مختلف الأصعدةِ– السمةَ الغالبةَ بينهما، ولقد امتد تأثير هذا الخلافِ السعوديِ الإيراني ليشمل غالبيةَ الدولِ العربيةِ وأهمها: العراق والبحرين واليمن ولبنان؛ باعتبار المملكةِ العربيةِ السعوديةِ وإيران هما أكبر قوتين إقليميتين في المنطقة.

هذا وقد استعملت إيران في صراعها ضد السعودية كافةَ الوسائلِ التي يمكن استخدامها، منها: الاعتداء على القياداتِ، واستهدافُ الدبلوماسيين السعوديين، إلى التدخل في الشؤون الداخلية المملكة، والتحريضِ ضد الحكومةِ، ودعم القوى الإرهابيةَ السنية والشيعية على حدٍ سواء. إضافة لما سبق انتهجت إيران أسلوبَ الحرب بالوكالة واستخدامَ الجماعات الموالية لها في كل دولة ومنها السعودية، وذلك لدعمِ مخططها التوسعيِ وإضعافِ قوةِ المملكةِ –بشكل خاص –والدول العربية بشكل عام.

ونظرًا لأهمية موضوع العلاقات السعودية الإيرانية؛ فقد حظي هذا الموضوع بالعديد من الدراسات والأبحاث في مختلف جوانب العلاقة، ولعل معظمها يتناول الجانب السياسي أو الديني لأنهما أقوى نقاط الاختلاف بينهما، وأبرز هذه الدراسات: عبد الله العلمي في كتابه الأطماع الإيرانية في الخليج والذي ركز على العلاقة بين السعودية وإيران وتعمق في ذلك بشكل كبير. وكذلك بنفشه كي نوش وهي باحثة إيرانية محايدة تبحث عن الحقيقة من خلال كتابها العلاقات السعودية الإيرانية منذ بدايات القرن العشرين حتى اليوم. ورايق سليم البريزات الذي تحدث عن الصراع السعودي الإيراني وتأثيره على دول الجوار على مختلف الأصعدة.

وتنبعْ أهمية الدراسةِ من كونها تتناول أوجهَ الصراع بين المملكةِ العربية السعودية والجمهوريةِ الإيرانيةِ الإسلاميةِ، وآثار هذا الصراع على الدولتين على الصعيدِ الأمنيِ والسياسيِ بشكلٍ عام، وما يمثله هذا الصراع الحادِ من انعكاسٍ مباشرٍ على دول المنطقة. وتهدف الدراسة إلى عدة أهدافٍ، منها:

١– دراسة أهمَ أسبابِ النزاعِ بين السعودية وإيران.

٢– مدى استقطاب هاتين الدولتين للدول المجاورة والصديقة.

٣– الدورِ السياسي الذي تلعبه كلتا الدولتين على المستوى الإقليمي.

هذا وقد تمّ تقسيمُ البحثِ إلى ثلاثةِ مباحث رئيسية: تحدثنا في المبحث الأول عن البعد الأيديولوجي، ويدور حول فكرةِ تصديرِ الثورة التي تبنتها إيرانُ، والدعوةِ إلى تدويلِ الحرمين الشريفين، ونزعِ أحقية المملكة بالإشرافِ على الأماكن المقدسة. ويهتم المبحث الثاني بالحديثِ عن البعدِ السياسيِ، والذي تتزعم إيرانُ حملَ لوائهِ في حربٍ شرسةٍ ضد السعوديةِ عن طريقِ دعمِ الجماعاتِ الإرهابيةِ وتحريضِ بعض أفراد الطائفةِ الشيعية ضد الحكومة، وكذلك تسييسِ الحجِ واستغلاله لتحقيق أهدافًا سياسيةً طائفيةً، واستهداف الدبلوماسيين السعوديين في الخارج. أما المبحث الثالث فيتناول الحديثِ عن البعدِ الأمنيِ، والذي بلغَ أوجّ عنفهِ بعد الثورات التي اجتاحتّ العالمَ العربيَ في عامي ١٤٣٢–١٤٣٣هـ/ ٢٠١١–٢٠١٢م، وبذلك استغلت إيرانُ هذه الثوراتّ لخلقِ حالة من الفوضى وعدم الاستقرارِ في كثيرٍ من الدولِ العربيةِ لتحقيقِ طموحها التوسعيِ، وكذلك محاولة تطويقِ السعوديةَ بقواعد إيرانيةٍ، أو حتى بحكومات موالية لها.

المبحثُ الأول. البعدُ الأيديولوجي:

تعد الأيديولوجيا أو المعتقدات المذهبية للدول من بين القوى الرئيسية التي تؤثر في أوضاعِ المجتمع السياسيِ الدولي وعلاقاتهِ، وقد ساعد على ظهورها قيام عددٍ من الدولِ القوميةِ التي تبنت أيديولوجيات مختلفةَ المضامين ومتنوعة العناصر إلى حد التناقض في معظمِ الأحوال [١]، ومن خلال ما تشهده منطقةُ الخليجِ العربيِ من صراعٍ وتنافسٍ سياسيٍ هائل بين كل من السعودية وإيران؛ فإن هذا الصراع يستند إلى تباين في الأيديولوجية الدينية المذهبية لكلا الجانبين [٢].

وعند حديثنا عن بداية التواصل بين السعودية وإيران؛ فقد كانت في عام ١٣٤٩هـ/ ١٩٢٩م بعد التوقيع على معاهدة صداقةٍ وتفاهمٍ في سُبل التعاون السياسي والدبلوماسي والتجاري. وحينما أعلن الملك عبد العزيز عن تأسيس المملكة العربية السعودية في عام ١٣٥١هـ/١٩٣٢م اعترفت إيران بها كخطوة نحو تعزيز علاقاتها مع المملكةِ الجديدة [٣].

هذا وقد ظلتْ الدولتان في تقاربٍ وتفاهمٍ في العلاقاتِ حتى سقوط الشاه [٤] ونجاح الثورة الإيرانية الخمينية [٥] عام ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م حيث تغير منحى العلاقات بين الدولتين وأخذ في التغيير، بل اتخذ طابعًا طائفيًا[٦]، وأصبحت السياسةُ الايرانيةُ من خلال قادتها؛ سياسة راديكالية متطرفة[٧] تهدف بالدرجةِ الأولى لتأجيجِ الصراعِ بين السنةِ والشيعة[٨]، وتصدير مبادئ الثورةِ الخمينيةِ إلى بِلْدانِ العالم العربي والإسلامي؛ الأمر الذي آثار مخاوفَ دولِ الخليج، ولا سيما السعودية[٩]. لقد مَثّلتْ الثورةُ الإيرانية تهديدًا فعليًا للمملكة، فالنظامُ الجديد ليس نظامًا جمهوريًا؛ يقتصر تهديدهُ على النظام السياسيِ الحاكم في السعودية كنظامٍ ملكيٍ محافظ فحسب؛ بل أنه نظام تَزّعَمَ شعارَ الإسلامِ الثوريِ وتصديره إلى دولِ الجوار، ودعمَ الأقليات الشيعية في السعودية وباقي دولِ الخليج [١٠].

من خلالِ واقعِ الأحداث أصبحَ جليًا أن مقصودَ إيران بتصدير الثورة [١١] هو تصديرُ الأزماتِ للخارج، وشغل الدولِ العربيةِ بالصراعات الطائفية متخذة ذلك وسيلةً لنفوذٍ إقليميٍ تتحقق بواسطتهِ طموحاتٌ تاريخيةٌ [١٢]؛ فإيران تعتقد بأن ثورتها هي تجسيد الدولةِ الإسلاميةِ التي طال انتظارها، وتعد ذاتها رمزًا للمسلمين ومثلًا للإسلام، ولابد لها من قيادةِ العالمِ الإسلاميِ [١٣].

لذا فإن دورَ إيران الإقليميِ ليس إلًا جزءًا من طموحها العالمي، فهي تنظر إلى المنطقة كجزءٍ أو مقدمةٍ لدورها الآخر، وهو ما عَبَّر عنه الرئيسُ محمودُ أحمدي نجاد[١٤] في كلمته التي ألقاها أمام الجمعية العمومية للأممِ المتحدة في رمضان – سبتمبر ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م حيث طالبَ دولَ العالمِ: أن تتعامل مع إيران بوصفها دولة كبرى[١٥]؛ وهو مشروع المساومة الذي تَمّ طرحُه مع الولاياتِ المتحدةِ الأمريكيةِ، أو ما يُعرف باسم "الصفقة الكبرى" والذي بموجبه تقوم إيران بالالتزام بعددٍ من الشروط الأمريكيةِ في مقابل اعتراف الولاياتِ المتحدةِ بوضع إيران "كقوة إقليميةٍ شرعيةٍ كبرى"[١٦].

وتستند السعودية في شرعيتها على الوسطية في الدين؛ وأنها حامية الحرمين الشريفين، وقلب العالم الإسلامي، حيث تستمد أهميتها الدوليةَ من إشرافها أولًا على الحرمين الشريفين، وثانيًا من دورها التأسيسيِ لمنظمةِ المؤتمرِ الإسلاميِ، وبناءً عليه دخلتْ السعوديةُ وإيرانُ منذ اللحظةِ الأولى للثورة في صراعٍ على مصدرِ الشرعيةِ [١٧]، حيث ظلت إيرانُ –من خلالِ منظورها القومي والمذهبي –تسعى لقيامِ حكومةٍ عالميةٍ إسلاميةٍ [١٨] تَتَطَلَّعْ من خلالِها إلى رئاسةِ العالمِ الإسلامي [١٩].

ومن هذا المنطلق أقامت إيرانُ مؤتمرا حول أمن الحرمين الشريفين وقُدسيتهما [٢٠]، ليشكل فرصةً ملائمةً للإشرافِ على تنظيمِ مناسكِ الحجِ من خلالِ مجلسِ شورى يتألف من علماءِ العالمِ الإسلاميِ [٢١]، وهي إشارةٌ إلى نزع أحقيةِ السعوديةِ في الإشرافِ على الأماكنِ المقدسةِ وعلى الحج. ولكنَّها –ومن خلالِ هذه الدعوةِ– لم تكن تعني الإشرافِ الدولي على الأماكنِ المقدسةِ، بل ترمي لهدفٍ أكثر خبثًا من ذلك، وهو إلغاء دور الكعبة المشرفة وعدم الاعتراف بمكة المكرمة مركزًا للمسلمين، بل ترى: أنه من المفترض أن تكون "قم"[٢٢] و"طهران" مركزًا لقيادة المسلمين والعالم الإسلامي؛ وهي غايةُ تاريخيةُ مجوسيةُ وقوميةُ فارسيةُ[٢٣].

تَبَنَّتْ السياسةُ الخارجيةُ الايرانيةُ فكرة عالمية الثورة بحسب ما جاء في مضامين الدستور الإيراني بدايةً من المادة "١٥٢": الدفاع عن حقوقِ جميعِ المسلمين"، والمادة "١٥٤": دعمَ النضال المشروع للمستضعفين ضد المستكبرين في أي نقطةٍ في العالم"، فهذه المواد تشدد على الهويةِ الإسلاميةِ المذهبيةِ لإيران ومهمةِ الدفاعِ عن المسلمين بهدف توحيدهم تحت راية ولاية الفقيه [٢٤].

وعلى الجانب الآخر تبلورت جذورُ السياسةِ الخارجيةِ السعوديةِ على القيادةِ السياسيةِ والدينيةِ للعالم الإسلاميِ ومواجهة تمدّد نفوذِ الثورةِ الإيرانيةِ، والحفاظ على الوضع القائمِ في العالم الإسلامي [٢٥] أجمع، وكذلك في منطقةَ الخليجِ على وجه الخصوص، وأن تعمل مع الحكوماتِ الملكية لتحقيق هذا الهدف.

ومن خلال معاينة الدستور الإيراني يتضح أن: سياسة إيران الخارجية ماهي إلا نتاج الأيديولوجيا الثوريةِ التي تبنتها النُخب الدينيةُ الجديدةُ التي تعتمد المذهبَ الشيعيَ الاثني عشري مرجعًا لها؛ ومن ثَّم فقد صاغتْ إيرانُ بواسطة هذه الأيديولوجيا سلِوكَها السياسيَ أولًا عن طريق أيديولوجيا التوسع، وثانيًا: فيما يتعلق بالخطاب الديني المذهبي ومبدأ تصدير الثورةِ الإيرانيةِ (٢٦).

ومع تَولّي الرئيسِ محمد خاتمي (٢٧) ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م مقاليدَ الحكمِ عمل بدورهِ على توثيقِ علاقة الحكومةِ الإيرانية مع السعودية، متخذًا سياسةَ داخليةَ جديدةَ تمثّلت في التحولاتِ الأيديولوجية الإيرانية وتَحّوُل إيران من شرعيةِ الثورةِ إلى شرعيةِ الدولة (٢٨).

أعاد انتخابُ أحمدي نجاد عام ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م إلى الدبلوماسية الإيرانية أسلوبَ الخطابِ الفجّ الذي يذكّرِ بالأيامِ الأولى للثورة، لكنه –أيضًا –ابتعد بحذر عن إدانة الأنظمةِ الملكيةِ الجارةِ لإيران باعتبارها أنظمةً فاسدةً وغير إسلامية، كما كان رائجًا أيام الثورة الأولى (٢٩)، ومع ذلك فقد تدهورت العلاقاتُ بين البلدين بشكلٍ كبيرٍ بعد أن ألقى نجاد بظلاله الثقيلةِ على العلاقات السعوديةِ الإيرانيةِ (٣٠).

هذا ويُعد الرئيسُ أحمدي نجاد من المقتنعين بشدةٍ لرؤية الخميني الراديكالية حول دور إيران الاقليمي بوصفها طليعة ثورةٍ إسلاميةٍ عالميةٍ (٣١)؛ لذلك فإنه أعاد العلاقاتَ السعوديةَ الايرانيةَ إلى أجوائها المشحونة بالتوتر كما كانت في العَقدين الأخيرين من القرن العشرين، فالمحافظون الجُدد في طهران تشكل لديهم قناعةُ بتفوق إيران الإقليمي، والتي يجب أن يكون لها نفوذُ واسعُ في الشرقِ الأوسط.

المبحثُ الثاني. البعدُ السياسي:

بالنظرِ إلى طبيعةِ العلاقاتِ السعوديةِ الإيرانيةِ على مدار السنوات الماضية نجد أنها طُبِعَتْ بطابع التوترِ والاختلافِ أكثر من التعاون والاتفاق، ويعود السبب في تأزم المواقف بين الدولتينِ إلى ملفات الاختلاف والصراع بين الطرفين في دوائر نفوذِهما الإقليمي الخليجي والآسيوي، كذلك اندفاع تلك العلاقة باتجاه مساراتِ التنافسِ السياسيِ والاقتصاديِ والعسكريِ والأمنيِ. ومن أجل تحقيق الفوز بذلك التنافس فإن كلتا الدولتين توظفان كافة أدواتِهما الداخليةِ والإقليميةِ والدوليةِ (٣٢).

ويتمثل البعد السياسي بين السعودية وإيران في عدة ملفاتٍ ساخنةٍ، والذي يمكن وصفُه بالصراع السياسيِ الداخليِ؛ فمنذ عدةِ أعوامٍ عملت إيرانُ على تهديدِ المملكةِ العربيةِ السعوديةِ ومصالحها، وضرب العمقَ السعودي بإثارة النعراتِ الطائفيةِ واستخدام شيعة السعوديةِ كوسيلةٍ ضغط ضد الحكومة، وكذلك عن طريق تأسيسِ (٣٣) شبكات التجسس ودعم إرهابي المنطقة، كما سَعَتْ إيران إلى تسييس الحج وإحداثِ الفوضى، وأخيرًا: اعتداءاتها المتكررة ضد السياسيين السعوديين.

أ. تأسيس شبكات التجسس:

لقد شكلت البعثاتُ الدبلوماسيةُ الإيرانيةُ شبكات تجسسٍ داخلَ السعوديةِ قادرةً على تنفيذ الخُططِ والعملياتِ الإرهابيةِ(٣٤)، ففي عام ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م تمّ الاعلان عن كشفِ خليةِ تجسسٍ ترتبط مع الاستخباراتِ الإيرانيةِ، وأحيلوا إلى المحكمةِ الجزائيةِ المتخصصةِ عام ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٦م، وقد اتهمت هذه الخليةُ بتقديم معلوماتٍ غاية في السريةِ والخطورةِ في المجال العسكري تَمَّس الأمنَ الوطنيَ للمملكةِ ووحدةِ أراضيها وسلامتها، وأمن قواتها المسلحة، ومحاولة القيامِ بأعمالٍ تخريبيةِ ضد المنشآت الاقتصادية والحيوية في المملكة(٣٥). وقد عملت إيرانُ على تجنيدِ هذه الخلية بغرضِ إشاعة الفوضى وإثارةِ الفتنةِ الطائفيةِ داخل الأراضي السعودية وتحديدًا في منطقةَ القطيف–مركز الطائفة الشيعية –وقد التقى بعضُ أفرادِ هذه الخليةِ مع المرشد الأعلى بجمهورية إيران علي خامنئي (٣٦) في وقت سابق.

وفي سنة ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م أصدرتْ الحكومةُ السعوديةُ قائمةً تضمّ خمسة وثمانين اسمًا لأشخاص هم من أكثر الإرهابيين (٣٧) خطرًا، خمسةُ وثلاثون منهم قاموا بزيارة إيران، أحدُهم يدعى: عبد الله القروي الذي شارك في الكثيرِ من الاضطرابات داخل السعودية، ولا شك بأن معظم إرهابي القاعدة الذين اعتقلوا في السعوديةِ كانوا قد تواصلوا مع الإيرانيين وتعاونوا معهم، وكان منهم مُحمد عتيق العوضي الذي اعتقل سنة ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م (٣٨).

ب. تَسْيِّسُ الحج وافتعال المشاكل:

على مدار السنوات الماضية عملت إيرانُ على تسيسِ مَوسم الحجِ والتخطيطِ للحوادث الإرهابية والتخريبية، عن طريق تحريضِ الحُجّاجِ الإيرانيينِ على خَلق الفوضى والاضطرابات من خلالِ مخالفةِ الأنظمةِ والقوانين وتعليمات السلامة والأمن، كما أنها تستغلّ وجود الحجاج الإيرانيين داخل المقدسات الإسلامية لخدمة المصالح الإيرانية القائمة على أهداف الثورة الخمينية (٣٩).

ففي حادثةِ التدافعِ بمشعر منى في حج عام ١٤٣٦هـ /٢٠١٥م والذي راح ضحيته مئاتُ الحجاجِ، تورط فيها دبلوماسيون وضباطُ استخبارات الحرسِ الثوري الإيراني اندسوا بين الحجاج الإيرانيين بجوازات سفر عادية (٤٠). وبإصرارٍ سابق مع التعمد قام عدد كبير من الحجاج الإيرانيين بالسير في اتجاه معاكس لمسير سائرِ الحجاج، وذلك على الرغم من تلقيهم توجيهات بإعادةِ تصحيح مسارهِم ليتوافق مع سيرِ بقيةِ الحجاجِ، إلا أنهم تجاهلوا تلك التوجيهات، الأمرَ الذي أدَّى إلى اصطدامِ الحجاج الإيرانيين بالأعدادِ الغفيرة من بقية الحجاج، ولذلك كانت أغلب حالات الوفاة بين الحجاج الإيرانيين (٤١)؛ الأمرُ الذي يؤكد الاتهامات الموجهةِ إليهم بالتورطِ في هذه الحادثة المأسوية.

لقد أرادت إيرانُ بفعلتها هذه إحراجَ المملكةِ العربيةِ السعوديةِ، لتظهر أمامَ العالم بأنها غيرَ قادرةٍ على إدارةِ مَوسم الحجاجِ بنجاح وبطريقة تحفظ سلامةَ الحجاجِ لتظهر مجددًا مسألةَ تدويل الحرمين. وعلى خلفية هذه

الحادثة منعت إيرانُ مواطنيهَا من أداءِ فريضةِ الحجِ لعام١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م بدعوى أن الحكومةَ السعوديةَ هي التي منعت قدومَ الحجاجِ الإيرانيين، وقد أفتى المرشدُ الأعلى لإيران " علي خامنئي" بجواز الحج إلى المراقد المقدسةِ (٤٢) في العراق، في خطوةٍ تكشف عن النيةِ الحقيقيةِ لنظام الملالي بتحويل الحَجِ من مكةَ المكرمة إلى كربلاء (٤٣).

وقد أكّدَتْ هيئةُ كبارِ العلماءِ بالأزهرِ الشريفِ في بيانٍ رسميٍ لها: "أكّدَتْ أن الحجَ له زمانُ ومكانُ معينُ شرعًا، وأنَّ أيّ زيارةٍ خارج إطار الزمانِ والمكانِ المحدد شرعًا لفريضةِ الحجِ لا يُسقط الفريضةَ عن المسلم ولا يُعد من شعائرها، ودعى العلماءُ حجاجَ بيتِ الله الحرام إلى التزام السكينةِ والوقارِ والابتعادِ عن كل ما يثير الفتنَ ويعكر صفوَ أدائهم المناسك"(٤٤).

ج. دعم الإرهابيين:

ازداد توترُ العلاقاتِ بين السعودية وإيران بعد تنفيذ السعوديةِ حكمَ الإعدامِ على سبعةٍ وأربعين شخصًا من بينهم رجلُ الدين الشيعي السعوديِ "نمر باقر النمر"(٤٥)، عقب اتهامهم بتبني أفكارٍ متشددةٍ وإثارة الفتنة، الأمرُ الذي فتح بابَ التصعيدِ من جديد (٤٦).

ترتب على الأحداثِ السابقةِ تصعيدٌ كبيرٌ بين الجانبين السعودي والإيراني، ودخل الطرفانُ في حربٍ شرسةٍ من التصريحاتِ والتهديداتِ واستدعت إيرانُ القائمِ بالأعمالِ السعوديِ في طهران احتجاجًا على إعدام النمر(٤٧)، وعليه فقد تجاهلت إيرانُ بهذا التصعيدِ والتنديدِ بحكم الإعدام بأن ستةً وأربعين متهمًا آخرين أُعدموا مع النمر؛ أغلبهم من الطائفةِ السنيةِ وجميعُهم أدينوا بارتكاب هجماتٍ إرهابيةٍ داخل السعودية(٤٨) في الوقت الذي تتمُ فيه عملياتُ الإعدامِ في إيران بمعدل ثلاثةِ إعداماتٍ في اليومِ الواحدِ، وقد تجاوزت حالاتُ الإعدامِ الألفَ حالةٍ خلال عام ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م، والأمر الغريب في ذلك بأنه تمّ تنفيذُ حكمِ الإعدامِ على سبعةٍ وعشرين من علماءِ الطائفةِ السنيةِ دون إبداءِ أيّةِ أسبابٍ تبرر استحقاقَهم هذا الحكم(٤٩).

تجاوزت إيرانُ مراحلَ التصريحاتِ والتنديداتِ الخطابيةِ وتركت المجالَ مفتوحًا أمامَ المتظاهرين الغوغائيين لاقتحام السفارةِ السعوديةِ في طهران والقنصلية في مدينة مشهد وإحراقها، وبشكلٍ مباشرٍ رَدّت السعوديةُ بإعلانِ قطعِ جميعِ العلاقات مع إيران (٥٠) تبعتها دولُ عربيةُ أخرى منها: السودانُ والبحرينُ والإماراتُ والكويتُ، وتلقت إيرانُ إدانةً واسعةً وانتقاداتَ شديدةً اللّهجةِ من مجلسِ الأمن.

كان قرارُ السعوديةِ بقطعِ العلاقاتِ الدبلوماسيةِ مع إيران حاسمًا، وهو ما أسهم في تحويلِ الصراعِ الذي كان مكتومًا منذ سنواتٍ، ولأسبابٍ متعددةٍ إلى صراعٍ عمليٍ واضح، فالمشكلةُ من وجهة النظر السعوديةِ لا يمكن حَصرُها في حادث اقتحام القادةِ، ولكن في مجملِ السلوكِ الإيراني الذي لا يَحترم حقوقَ الآخرين، ولا

يعترف بحصانتِهم أو سيادتِهم، فما حدث مؤخرًا من الاعتداءِ على المقراتِ الدبلوماسيةِ يعد شكلًا من أشكال الفوضى وعدم الاستقرار الذي تقوم به إيران في المنطقةِ (٥١).

في الوقتِ الذي تتعمد فيه إيرانٌ اتهام المملكةِ العربية السعوديةِ أمامَ الشعوبِ العالميةِ والعربيةِ على وجه الخصوص وتنديدَها المستمر بأحكام الإعدام التي تمت مؤخرًا؛ فإن السعوديةَ تعدُ ذلك تدخلًا سافرًا في شؤونها الداخليةِ وخرقًا لسيادتها الخاصةِ، وترفض هذه التصرفاتِ الإيرانيةِ جملةً وتفصيلًا، وقد جاء موقفُ الجامعة العربية مؤيدًا لرفض المملكةِ للتدخلات الإيرانيةِ في الشؤون الخاصةِ بالسعوديةِ وبالدول العربية كافةً في قرار مجلس الوزراء غير الاعتيادي في اجتماعها الأخير سنة ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م (٥٢).

يعترض بعضُ الإيرانيين على قرارِ المحكمةِ بقطعِ العلاقاتِ بدعوى أنّ تصرف المتظاهرين المتهور لا يجب أن يؤثرَ على علاقاتٍ تاريخيةٍ بين البلدين؛ والحقيقة أنّ المتظاهرينَ لم يكونوا معزولينَ عن السلطةِ التي كان بإمكانها وقفَ اعتداءاتهم وحمايةَ السفارةِ والقنصليةِ السعوديةِ، بل أنّ العلاقاتَ التاريخيةَ والحدودَ الجغرافيةَ قد تم اختراقُها عشراتِ المراتِ من الجانب الإيراني الذي يحترف سياسةَ المؤامراتِ والأعمالِ العدائيةِ والتخريب (٥٣).

ويمكن القول بأنّ السعوديةَ تمارس حقًا سياديًا في تنفيذها أحكام الإعدام التي صدرت بحق الإرهابيين ومن بينهم نمر النمر، –وبغضِّ النظر عن المبرراتِ التي ينظر فيها الآخرُ –فالمسألةُ تتعلق بسيادة دولة، والتدخلِ في الشأنِ القضائيِ لدولةٍ أخرى هو تدخل في شأنٍ سيادي ترفضه القوانينُ والعلاقاتُ الدوليةُ (٥٤).

د. استهداف الدبلوماسية السعودية:

تستمر سلسلةُ الاعتداءاتِ الإيرانيةِ ضد السعوديةِ عن طريق استهداف الدبلوماسيين السعوديين العاملين في السفاراتِ الخارجيةِ، ولعلَّ محاولةَ اغتيالِ السفير السعودي لدى الولاياتِ المتحدةِ الأمريكيةِ "عادل الجبير"(٥٥) هي أهمّ مؤامرةٍ يقوم بها الحرسُ الثوري الإيراني، ففي عام ١٤٢٣هـ/ ٢٠١١م أحبطت الولاياتُ المتحدةُ الأمريكيةُ محاولةَ اغتيالِ السفيرِ السعوديِ في أمريكا، وقد ثبت تورط النظامِ الإيرانيِ في تلك المحاولة، وكانت الخطةُ تقضي بأن يتم تفجيرُ المطعمِ الذي يرتاده السفيرُ ومن ثَمَّ الاتجاه إلى السفارةِ السعوديةِ وتفجيرها، وقد اعترف المتورطون بهذه العمليةِ التي أطلَقَ عليها مكتبُ التحقيقاتِ الفيدراليِ "عمليةَ التحالفِ الأحمرِ" وهما: منصور أربابيسار وغلام شكوري الضابط في الحرس الثوري الإيراني، وتم اتهامُهما من قِبل المحكمةِ الاتحاديةِ في نيويورك بالتآمر على اغتيال السفير(٥٦).

لم تزل إيرانُ تمارسَ جرائم الاغتيال(٥٧) كعادتها ضد الشخصياتِ السياسيةِ السعوديةِ في كل مكان تستطيع الوصولَ إليه عبر ميلشياتها الإرهابية، فقد نفذت اغتيالَ الدبلوماسيِّ السعودي حسين القحطاني في مدينة كراتشي الباكستانية في عام١٤٣٢هـ/٢٠١١م(٥٨)، وخَطّطَت كذلك لاغتيال السفير السعودي لدى العراق " ثامر السبهان"(٥٩)، بالتنسيقِ مع ميلشياتٍ عراقيةٍ ترتبط مع إيران بشكلٍ مباشرٍ؛ ولكن هذه المحاولة فشلت في

أداءِ هذه المهمةِ الإجراميةِ, ولا شَكَّ بأن الهدف الإيراني وراءَ هذه الاغتيالات هو تخويف الدبلوماسيين السعوديين[٦٠] الذين يقومون بدورٍ سياسيٍ مهم داخل الأراضي التي تحاول إيرانُ فرضَّ سيطرتَها الكاملةَ عليها. كما كشفَ مصدرُ دبلوماسي لبناني عن مخططات إيرانيةٍ لاغتيال السفير السعودي لدى لبنان "علي عواض عسيري"، إلَّا أنه تَمَّ طمسُ الحقائقِ وتوقّفَتْ التحقيقاتُ حولَّ عمليةِ الاغتيالِ هذه، وتَمَّ تهريبُ المتهمين الذين جرى اعتقالُهم، وذلك بسببِ ضغوطاتِ حزب الله [٦١] على القضاء اللبناني [٦٢].

ظل تاريخُ العلاقاتِ السعوديةِ وإيران متنافرًا إلى حدٍ كبيرٍ، وظل التعقيدُ حائلًا دون وصولِ هذه العلاقات في كثيرٍ من الأحيان إلى مستوى التحالفِ، أو التعاون الاستراتيجي ويرجع جزءٌ كبيرٌ من أسباب هذا التعقيد إلى إيرانَ نفسها، بالإضافةِ إلى ظروفٍ أخرى لا يمكن تجاهلها كان أهمها: تدخل الولاياتِ المتحدةِ الأمريكيةِ، واستغلالها الظروف والتوترات لأجل تصعيدِ الخلافات بين السعوديةِ وإيران، والحيلولة دونَ حدوثِ أي تقاربٍ بينهما مصورة إيران المهدد الأمني [٦٣]، وليست إسرائيل. ولذلك سعتْ واشنطن على الدوام لإيجاد جوٍ نفسيٍ وسياسيٍ معادٍ لإيران ونواياها في منطقةَ الخليجِ العربي، واستخدمت ذلك بفعاليةٍ لمنح المشروعيةَ لحضورها العسكري المكثف وتعزيز روابطها الأمنيةِ والعسكريةِ مع الدولِ العربية بواسطة عددٍ من الاتفاقيات الدفاعيةِ الثنائية [٦٤].

وعلى الصعيد الآخر من التصور الإيراني؛ المتمثل في التّخوف الأمني من وجودِ قواتٍ أمريكيةٍ متمركزةَ في العراق وأفغانستان، إضافةً لوجود قواعد عسكرية أمريكية في الخليجِ؛ الأمرُ الذي تحسبه طهرانُ جزءًا من محاولةِ دولِ مجلس التعاون الخليجيِ[٦٥] لتهميش دورِها والإضرار بمصالحها، وتعتقد أن: المنطقة ستبقى تتصدر قائمة أولويات السياسةِ الخارجيةِ الأمريكيةِ، وهي الأولويةُ التي بدأتْ منذ نهاية الحرب العالمية الثانية سنة١٩٤٥م، وتعاظمت أهميتُها عقب هجمات سبتمبر١٤٢٢هـ/٢٠٠١م وبعد احتلال العراق عام ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م[٦٦].

المبحثُ الثالثُ. البُعدُ الأمني:

ألقى الربيع العربي منذ بداياته عام ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م بالعلاقاتِ السعوديةِ الإيرانيةِ في دوامةِ التوترِ والجفاء الشديدين؛ فالسعودية بذلت جهدها سعيًا منها لضمانِ أنّ رياحَ التغييرِ التي عصفت بسياساتِ المنطقةِ لن تصلَ إلى حدودها أو حدودِ أيٍّ من الدولِ القريبةِ منها، ولذلك فقد ضاعفت جهودَها الدبلوماسيةَ عبر الجامعةِ العربيةِ، ودعمت مصرَ وعمانَ والبحرينَ بمساعداتٍ اقتصاديةٍ، كما تقدَّمت باقتراحٍ بخصوصِ توسيعِ مجلس التعاونِ الخليجيِ، وَضَمَّ النظامين الملكين الآخرين: المملكة الأردنية الهاشمية والمملكة المغربية[٦٧].

أما إيران فقد وجدت أن شعارَ "تصدير الثورة" دونه صعاب كثيرة تمتد من استعداء الشعوبِ العربيةِ ضدها وصولًا إلى حشدِ الولاياتِ المتحدةِ لقواتٍ عسكريةٍ ضخمةٍ في الخليج؛ وهنا بدأت إيرانُ بتأسيسِ نهجِ مواجهةٍ أطول مدى وأقوى تأثيرًا؛ وهو بناءُ تحالفاتٍ في المنطقة (٦٨)، واختراقِ القاعدةِ الشعبيةِ في الوطن العربي من الناحيةِ المذهبيةِ والاجتماعيةِ والسياسيةِ (٦٩). ومن هنا كانت مسألةُ توظيفِ الأقليات للحربِ بالوكالة، وغالبًا ما تنظر السعوديةُ إلى إيرانِ على أنها المسؤولة عن الكثيرِ من الحروبِ والصراعاتِ بالوكالةِ من خلال استخدامِ ميليشياتِها وأذرعِها العسكريةِ واستغلالِ الانقساماتِ الطائفيةِ والأثنيةِ والقبليةِ.

ولا يمكن تجاهل الدور البارز للحرس الثوري الإيراني (٧٠) الذي يقع على عاتقه مسؤولية العمل خارج حدود إيران، في مواجهة من يصفهم " بأعداء إيران" ويدير حربًا بواسطة وكلاء لإضفاء طابع الغموض على بصمة إيران في العمليات التي تنفذ خارج البلاد (٧١). ويقوم عبر الذراع العسكري المسمى بفيلق القدس بمساعدة المنظمات والمليشيات والشخصيات السياسية لتنفيذ نشاطات في الدول التي يقطنها الشيعة مثل: السعودية والعراق والبحرين (٧٢). هذا ويمكن حصرُ جوانبِ الصراعِ الأمنيِ بين السعوديةِ وإيرانِ في دولٍ عدة أهمها: العراق، والبحرين، واليمن، ولبنان.

أ. العراق:

تُعد الحربُ العراقيةُ الإيرانيةُ أولَّ تعبيرٍ علنيٍ عن حالة الصراع بين السعوديةِ وإيران، وذلك في أعقاب الثورة الإيرانية؛ حيث ساندت السعوديةُ العراقَ في مواجهةِ إيران على كافة الأصعدةِ السياسيةِ والعسكريةِ –بشكلٍ أخص –طيلة فترة الحرب التي امتدت ثماني سنوات (١٤٠٠–١٤٠٨هـ/١٩٨٠–١٩٨٨م) (٧٣). لقد شَكَّلت أزمةُ العراق تحولًا في دور الفاعلين ضمن بداية الأزمة عام ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م؛ وأدى التغيير –الذي طرأ على هيكل السلطةِ –التقليدي في العراق وفي سياسته، واستبداله بهيكلٍ جديدٍ، إلى التأثير على كل تطورات الأمن السياسي في المنطقة.

لقد شجع الاحتلالُ الأمريكيُ إيرانَ على التحرك بدرجةٍ أكبر لممارسة دورَ قيادي في المنطقة، وتعزيز حضورها السياسي فيه(٧٤)، حيث أدى تصاعدُ العاملِ الشيعيِ إلى تعاظم النفوذ الإيراني، وازدياد تأثيره في العراق(٧٥)؛ وإن كانت إيران قد رفضت في البداية الاحتلال الأمريكي للعراق؛ لكنها استطاعت تقبُل فكرة وجوده لما حققه لها من نتائجَّ مرضيةً في خلق نفوذٍ فاعلٍ وجوهريٍ في العراق، وضمنت بموافقة أمريكية هيمنةً قوى سياسيةٍ تابعةٍ وحليفةٍ على رأس هرم السلطة، سُرّعَان ما ظهرت نتائجُ هذه الهيمنة أمنيًا واقتصاديًا وسياسيًا، وبناءً على ذلك تحول العراقُ من مرحلةٍ كان يمثل فيها ثالث ثلاث من قوائم الأمن في الخليجِ العربي إلى مجرد ذراعٍ إيرانيٍ تتحكم فيه طهرانُ بشكلٍ يُعَزّز من قدراتها العسكرية في الخليج العربي(٧٦).

ومما عزز الوجود الإيراني في العراق –بشكل كبير– وجود الميليشيات الشيعية الموالية لإيران، وأهمها ميليشيا الحشد الشعبي، التي يشرف عليها الحرس الثوري الإيراني اشرافًا مباشرًا، ويعمل على تدريب أفرادها وتزويدهم بالأسلحة، ويتكون الحشد الشعبي من مئات المليشيات ذات الأغلبية الشيعية التي تقاتل إلى جانب الجيش النظامي العراقي، وتتلقى دعمًا ماليًا وعسكريًا من إيران (٧٧).

وبواسطة هذه الميليشيات استطاعت إيران ممارسة نفوذٍ وتأثيرٍ واضحين في الوسطِ العراقيِ؛ تطور بتطور الأحداث التي كانت جميعها تصبُّ في مصلحتها، وعلى الرغم من طابعِ التوترِ الذي ساد العلاقةَ بينها وبين الحكومة العراقيةِ(٧٨) المؤقتةِ، والتي وجَّهتْ لطهران اتهامها بالتورطِ في أحداثِ العنفِ الداخليِ، وتقديم الدعم المالي واللوجيستيِ للجماعات الإرهابيةِ، وكذلك السيطرةِ على مراكز حدودية عراقية وتكليف جواسيسَ للعملِ في اختراقِ الحكومةِ العراقيةِ؛ فإن مجملَ تفاعلات إيران وأدوارها مع الأزمةِ العراقيةِ: هو انعكاسُ وتعبيرُ مباشرُ عن ذلك المشروع الذي تمتد جذورُهُ قديمًا إلى سنوات الحربِ العراقيةِ الإيرانيةِ، والذي يمثل جزءًا من طموحات الهيمنة الإقليمية(٧٩).

وعلى خلفية تنامي النفوذِ الإيرانيِ في العراق توترت العلاقاتُ بين السعوديةِ وإيران لما تسبَّب به هذا النفوذُ في خلقِ مشاكلَ معقدةً بين الطرفين وتدويلِ الأزمةِ العراقيةِ، حيث تُلَقِّي السعوديةُ باللَّومِ على إيران(٨٠) لدعمها الاضطراباتِ التي يَشْهدُهَا العراقُ –بعد سقوط نظامه – على يدِ قواتِ الاحتلالِ الأمريكيِ(٨١)، وفي الواقع أن هناك أربع قضايا رئيسية مهمة تطغى على سياسةِ المملكةِ تجاه بغداد متعلقةً بمستقبلِ العراق؛ وهي: الاستقرار الداخلي، والتدخل الأجنبي، وسياسة إنتاج النفط، والتطور السياسي في البلد. وتعد قضيةُ الاستقرار أهمَّ هذه القضايا بالنسبة للسعودية (٨٢).

وفي الوقت الذي تؤكد فيه السعوديةُ اعتقادَها الراسخ أنه ليس ثمة تهديدٌ بحدوث انعكاسات أو إسقاطات للمؤسسات السياسيةِ الجديدةِ العراقيةِ (٨٣) في المملكةِ العربيةِ السعوديةِ، ومن مبدأ عدم التدخل الذي تلتزم به السعوديةُ؛ فإنها تبدي استعدادها للقبول بأيةِ حكومةٍ عراقيةٍ (٨٤) بشرط ألَّا تسعىَ هذه الحكومةُ إلى التدخلِ في الشؤونِ السعوديةِ أو تهديدِ السلامِ في المنطقة(٨٥).

لقد عارضت السعوديةُ قيامَ الحرب على العراق، غير أن السياسيين الأمريكان لم يأخذوا بهذا الرأي الذي يخالف مصالحِهم وأهدافِهم، وبعدُّ الغزوُ الأمريكيُ وتصاعد النفوذِّ الإيرانيّ؛ ظهر الموقفُ السعوديُ المشدَّد: على أن حَلَّ الأزمةِ الحكوميةِ في العراق من خلالِ المساواةِ بين مختلف الطوائف الدينية والتيارات السياسيةِ الموجودة على الساحةِ السياسيةِ العراقيةِ، فالمملكةُ لا تعارض اكتسابَّ الشيعةِ نفوذًّ في حكم العراق، وليست قلقة من شكل الحكومة القائمة إذا ما مَثَّلت هذه الحكومةُ شعبَ العراقِ(٨٦)، وعَمِلَتْ وفق مصالحة بعيدًا عن تدخلات واملاءات الجانب الإيراني؛ فالملاحظ أن العلاقاتَ بين السعوديةِ والعراقِ في بعضِ الفتراتِ التاريخيةِ كانت متوترةً حتى في عهد الرئيس صدام حسين الذي يُمَثِّل الحكمَّ السنيَّ في العراق.

وجدت السعوديةُ أنَّه من الصَّعب عليها البقاءِ بعيدةً عن الملفِ العراقي في ظل استمرارِ إيرانِ بتقديمِ الدعمِ للحكوماتِ العراقيةِ المتعاقبةِ؛ لذلك فإنَّه من الضروري احتواءُ النفوذَ الإيراني في العراق؛ فالسعودية تنظر إلى العراقِ على أنه البوابة الشرقية للخليجِ العربي، وخطَّ الدفاعِ الأولِ بوجه المدّ الإيرانيّ في المنطقة، في حين تراه إيرانُ: أنه العمقَّ الاستراتيجي، والبعدَّ الأمني والجيوسياسيّ، ولها تحقيقُ أهدافها وطموحاتها المستقبلية.

ب. البحرين:

تعد البحرينُ نقطةَ خلافٍ مستمرةٍ بين السعودية وإيران منذ مطالبةِ إيران بضمّ البحرين في سبعينياتِ القرنِ الماضي ودعم السعودية للاستفتاء الشعبي الذي كانت نتيجتُه لصالحِ استقلال البحرين، وقد تصاعد التوترُ بين الجانبين في البحرين إبَّان اندلاعِ الثورات العربيةِ، حيث اتهمت السعوديةُ إيرانَ بتحريض المعارضةِ الشيعيةِ في البحرين لإثارةِ الشغبِ والفوضى[٨٧] ومحاولةِ قلبِّ نظام الحكم واستهداف رجالِ الأمن والمرافق الحيوية؛ فوجدت أنه من الضروري التدخلِ ودعمِ النظامِ البحريني للسيطرةِ على هذه المظاهرات المدعومةِ[٨٨] من إيران[٨٩]. وبناءً على طلب الحكومةِ البحرينيةِ أرسلت السعوديةُ قواتَ درع الجزيرة (٩٠) عام ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م إلى البحرين، وتمكّنت من القضاءِ على الفتنةِ التي أرادت إيران اشعالها في البحرين[٩١]، وقطع الطريقَ أمامَ أيَّ سلوكٍ إيرانيٍ يهدد أمنَّ واستقرار البحرين؛ والحقيقة: أنَّ الإيرانيين لم يتوقعوا موقفَ السعوديةِ بالتدخلِ العسكريٍ المباشر في البحرين، والذي شَكّلَ حاجزًا ضد مشروعهم الذي كانوا ينتظرونه منذ سنوات قبل أن يحقق أهدافه المنشودة[٩٢].

وعند تصريحَ المسؤولين السعوديين والبحرينيين بأن قوات درع الجزيرة تدخلت لمساعدةِ البحرين من التهديدات الإيرانيةِ المستمرةِ، وتورطها في السياسةِ المحليةِ البحرينيةِ، ردت طهرانُ بغضبٍ على التدخلِ السعوديٍ في البحرين، وعلى اتهامها بشأن الاضطراباتِ البحرينيةِ، ووصفت تدخلَ السعوديةِ في البحرين بأنه احتلالٌ[٩٣].

ج. اليمن:

يُمثل الصراعُ في اليمن تحديًا أخرَ للعلاقة بين السعودية وإيران بعد أن شن الحوثيون [٩٤] الحرب ضد الحكومة الجديدة في اليمن من أوائل عام ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م بدعمٍ إيرانٍي بقصد دعم طموحاتِ إيران الإقليمية، والتمدد في العمقِ الغربي الذي تعده مجالَها الحيوي[٩٥]. وتزداد أهمية اليمن في الحساباتِ الإيرانيةِ بالنظر إلى موقعه الجيو–استراتيجي الذي وَلَّدَ رغبةَ السيطرةِ لدى إيران على الممراتِ المائيةِ التي تُشرف عليها اليمنُ، وفضلًا عن ذلك يُسهم الاختراقُ الاستراتيجيُ للخليجِ العربي عبرَ بوابةِ اليمن في تكسيرِ سياسةِ الحصارِ، وعزل إيران إقليميًا ودوليًا، وتعضيد "موقع محور الممانعة" وتنويع مناوراتها وشبكة تحالفاتها لمواجهة الضغوط [٩٦] الدولية عليها.

والجدير بالذكر أن الدافعَ المذهبي –وهو الأهم– لا يظهر في دعم إيران للحوثيين الشيعة، فهي كذلك تساند تنظيم القاعدة السنّي المتطرف، والحِراك الجنوبي الشيوعي، وبالتالي فالأهداف الإيرانية أوسع مدى من مجردِ دعمٍ قويٍ للشيعة داخل اليمن (٩٧)؛ لذلك اتخذت إيرانُ ميلشيا الحوثي سلاحًا ضد السعوديةِ وقدَّمت لها دعمًا عسكريًا لا محدود، كتجنيدِ الأفراد والتدريبِ على استعمالِ السلاحِ والنشاطِ الاستخباراتيِ والخبراتِ التقنيةِ، الأمرَّ الذي جعل اليمنَ تُشَكِّل بؤرةَ توتر مؤرقة لأمن السعودية (٩٨).

وقد أعلن القائد العام للحرس الثوري اللواء محمد علي جعفري أن بلاده هي التي صنعت الحوثيين، وأنه يعتبرهم إنجاز آخر للثورة الإيرانية (٩٩)، وهو اعتراف أمام العالم بمسؤولية إيران عن الحرب الدائرة في اليمن، والتي تعد شكل من أشكال حرب الوكالة الذي اعتمدته في مواجهة خصومها. وعندما بدا للسعوديةُ أن إيران تقوم بشن حربٍ بالوكالة عليها بواسطة جماعة الحوثي، دعت إلى إنشاء تحالفٍ عربيٍ مع دولة الإمارات وبعضِ الدول (١٠٠) الصديقة لصد هجمات الحوثيين ضدها واحباط مخططِ التمدد الإيراني في المنطقة.

ويرى العديدُ من المراقبين: أنَّ السعوديةَّ نجحت –ولو جزئيًا– في صراعها مع إيران، وذلك بتدخلها العسكري في البحرين واليمن، بالإضافةِ إلى نقلِها الصراعِ الإقليميِ مع طهرانَ إلى أسواقِ النفط العالميةِ لتظهر موجةٌ من الخلافاتِ والتهديداتِ بين البلدين في هذا الجانب (١٠١).

د. لبنان:

ازدادت حدةُ التنافسِ السعوديِ الإيراني في لبنان بعد حرب ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م عبر وكلائهم اللبنانيين في بيئةٍ سياسيةٍ تظهر بوضوح من خلال دعم كلِ طرفٍ منها لمجموعات ذاتِ نفوذٍ سياسيٍ في الساحةِ اللبنانية (١٠٢). وتَهْدُف إيرانُ من خلالِ دعمها حزب الله سياسيًا وعسكريًا، والمحافظة على استمرارِ التحالفِ الاستراتيجي بينهما إلى بناءِ استراتيجيةٍ عسكريةٍ مشتركةٍ تجمع إيرانَ مع سوريا وحزب الله في حلفٍ ثلاثيٍ، كما تدعي لمواجهة إسرائيل والولايات المتحدة(١٠٣)، وترى أنه من خلال تواجدها في سوريا ولبنان يتحقق مخططُ الهلال الشيعي الذي كانت إيران تسعى لتحقيقه، وهو جزء من مخطط التوسع الإقليمي؛ فإيران تكفل وتقدّم دعمًا لا محدود للفصائلِ المسلحةِ في لبنان "حزب الله " على وجه التحديد، وترى أن العلاقاتَ مع الشخصياتِ الدينيةِ اللبنانيةِ تعود إلى ما قبل قيام الثورة، وأنَّ منطقةَ جنوبِ لبنان تمثل شيئًا أقرب إلى نجاح مشروع إيران في تصديرِ الثورة الإيرانية(١٠٤).

وفيما يخص السعوديةَ: فإنّ لها دورًا مؤثرًا في الواقع اللبناني، وذلك بعلاقاتها مع كثيرٍ من الشخصياتِ السياسيةِ اللبنانيةِ، وقياداتِ تيار المستقبل وزعيمه الراحل "رفيق الحريري"(١٠٥)؛ لذلك فليس بوسع طهران تجاهل الهويةِ المشتركةِ للرياض مع جيرانها طويلًا؛ فقد ظل لبنانُ حليفًا مقربًا للسعودية، وذلك على الرغم من حقيقة أن حزب الله اللبناني يسعى إلى الميلِ بتلك العلاقة لمصلحة إيران (١٠٦).

وبناءً على ما سبق جاء وصفُ السعوديةِ لحزبَ اللهِ بأنه يرفع من طموحات إيران الإقليمية وبشكلٍ واضحٍ في لبنان لتأسيس وجودٍ إيرانيٍ بصورةٍ تدريجيةٍ في منطقةَ الشرق العربي (١٠٧)، واتهمت الحزبَ في التسبب في خراب لبنان وهدرِ ممتلكات اللبنانيين، واستخدام السلاح اللبناني لتحقيق أهدافٍ سياسيةٍ خارج إطار الشرعية الدستورية (١٠٨).

لقد استثمرت إيرانُ كثيرًا من مواردها وأموالِ الشعبِ الإيراني في إنشاء أذرعٍ أيديولوجيةٍ لها في العديد من الدول، تأتمر بأمر قادة الحرس الثوري الإيراني بعيدًا عن ولاءاتها الوطنية، ويعد حزبُ اللهِ أحدَ أبرز هذه الأذرُعِ العسكريةِ الموالية لها في لبنان التي لا تتوانى في استخدامه ضد المصالحِ الوطنيةِ لدول الخليجِ العربيِ بشكلٍ خاصٍ والدول العربية بشكلٍ عام.

وكنتيجةٍ طبيعيةٍ لذلك، فقد أعلنت دولُ مجلسِ التعاونِ لدولِ الخليجِ العربيِ وصف حزب الله اللبناني منظمةً إرهابيةً، وقد تَمَّ تصديقُ باقي الدول العربية على هذا القرار مع تحفظ مندوبي لبنان والعراق (١٠٩)، وذلك نظرًا لاستمرارِ الأعمال العدائية التي تقوم بها عناصرُ تلك الميلشيات، وما تُشَكِّله من انتهاكٍ صارخٍ لسيادة دولِ المجلسِ وأمنها واستقرارها وممارساتٍ في عددٍ من الدول العربية تتنافى مع القيمِ والمبادئِ الأخلاقيةِ والإنسانيةِ والقوانين الدولية، وتشكل تهديدًا للأمن القوميِ العربيِ.

الخاتمة:

من خلال ما سبق فإن الدراسة توصلت إلى عدة نتائج، منها ما يأتي:

- لقد كانت العلاقات السعودية الإيرانية في مجملها قبل الثورة الخمينية علاقاتٍ سياسيةً واقتصاديةً واستراتيجية على قدر كبير من التفاهم والتقارب بين وجهات نظر الطرفين.
- تسبب قيامُ الثورةِ الخمينيةِ، والمبدأ الذي تزعمته، وهو تصدير الثورة إلى أقصى حدود يمكن أن تصل إليها في توتر العلاقات مع دول الجوار بشكلٍ عام، ومع السعوديةِ على وجه الخصوص، الأمر الذي ترتب عليه نشوب الخلافات بين هاتين القوتين في نواحٍ شتّى منذ تلك اللحظة وحتى وقتنا الحاضر.
- اتخذت إيرانُ –بعد انتهاءِ حربها مع العراق–درسًا مهمًا في مواجهتها مع الأطراف الأخرى التي لا تتفق معها سياسيًا، وفي الوقت ذاته لا تستطيع مواجهتها بشكل مباشر، وهو طريقة الحرب بالوكالة عبر أذرع داخليةٍ تابعةٍ لها تنفذ أجندتها السياسية.
- لقد بلغت السياسةُ الإيرانيةُ مراحلَ متقدمة في مخالفة مبادئ ميثاقِ الأممِ المتحدةِ وأحكامِ القانونِ الدوليِ عبر تدخلاتها المستمرة في الشؤونِ الداخليةِ للمملكةِ العربيةِ السعوديةِ. وممارساتها التخريبية –خاصةً– في مواسمَّ الحج وتجاوزاتها الأمنية على الدبلوماسيين السعوديين في الخارج.

- لا زالت السعودية تتعامل مع استفزازات إيران بقدر كبير من الحكمة والصبر، فهي دولة لا ترغب في خوض حرب قد تكون نتائجُها وخيمةً على الطرفين وعلى المنطقة بأسرها، وتحاول إيجادَّ طرقَ سلميةَ للخروج من هذه الأزمة.
- أن استمرار الخلافِ والصراعِ بين السعوديةِ وإيران هو أحد أسباب عدم الاستقرار في منطقة الشرقِ الأوسط، وكذلك التأثير على مجريات الأحداث في العالم بشكل عام.

الملاحق

خارطة المملكة العربية السعودية

خارطة الجمهورية الإسلامية الإيرانية

الرئيس الإيراني الأسبق هاشمي رفسنجاني ١٩٨٩–١٩٩٧م

الرئيس الإيراني الأسبق محمد خاتمي١٩٩٧–٢٠٠٥م

الرئيس الإيراني الأسبق محمود نجاد ٢٠٠٥–٢٠١٣م

الخميني أثناء وصوله من منفاه في فرنسا عام١٩٧٩م

وزير الخارجية السعودي عادل الجبير ٢٠١٥–٢٠١٨م

السفير السعودي لدى العراق ثامر السبهان ٢٠١٥–٢٠١٦م

أحداث شغب الحجاج الإيرانيين عام ١٩٨٧م

تفجير الخبر عام ١٩٩٦م

رجل الدين الشيعي نمر باقر النمر

الإعدامات في إيران

حواشي البحث:

* أستاذ التاريخ الحديث المساعد بقسم العلوم الاجتماعية، كلية الآداب والفنون.

(١) رنده مصطفى عبد الرحمن: العلاقات الإيرانية السعودية (١٩٩٠–٢٠٠٠م)، رسالة ماجستير، (منشورة)، جامعة الخرطوم، معهد الدراسات الأفريقية–الآسيوية، السودان، ٢٠٠٤م، ص٥٣.

(٢) رايق سليم البريزات: الصراع السعودي–الإيراني وتأثيره على دول الجوار العربي، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، مج٨، ع٣، كلية التجارة الإسماعيلية، جامعة قناة السويس، ٢٠١٧م، ص٥٩.

(٣) سعيد باديب: العلاقات السعودية الإيرانية (١٩٣٢–١٩٨٣)، دار الساقي، لندن،١٩٩٤م، ص٤٠.

(٤) الشاه محمد رضا بهلوي: ولد في طهران، وكان آخر شاه يحكم إيران قبل الثورة الخمينية عام ١٩٧٩م، استمر حكمه من عام ١٩٤١–١٩٧٩م، تلقى تعليمه في المدرسة الداخلية السويسرية "لاروسي" ثم أكمل تعليمه في الكلية العربية في إيران، تولى الحكمَ وأصبح شاهًا لإيران بعد أن أطاحت قوى التحالف بوالدهِ خوفًا من تعاونه مع ألمانيا في الحرب العالمية الثانية، في يناير١٩٧٩م أُجبر على مغادرة إيران على إثر اضطراباتٍ شعبيةٍ هائلةٍ ومظاهراتٍ عارمة في العاصمة طهران ضد حكمه المستبد والظالم. مذكرات شاه إيران محمد رضا بهلوي، (حياته، زوجاته، وفاته)، مركز الخليج العربي، جامعة البصرة، العراق، ط١، ٢٠١٦م، ص٧–٩.

(٥) هي تلك الثورة التي أطاحت بحكم الشاه محمد رضا بهلوي، وتسلم الخميني للحكم في عام ١٩٧٩م حيث أعلن عدم شرعية البرلمان والحكومة وعمل على تشكيل أول حكومة انتقالية مؤقتة في إيران، وبعد سقوط النظام الملكي تمّ الاعلانُ عن جمهورية إيران الإسلاميةِ بزعامته، وقد ربطت الثورة منذ قيامها بين الدينِ والسياسةِ، عندما أعلن الخميني: أنّ الأنظمةَ الملكيةَ غيُر شرعيةٍ من وجهةِ نظرِ الإسلام، ودعا إلى تغييرها وإحلال أنظمة حكم بديلةٍ عنها. فارس محمود حسين: موقف سلطنة عمان من قيام الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩م، كلية التربية الأساسية، جامعة تكريت، العراق، ٢٠١٩م، ص٣٣٨.

(٦) أحمد عردوم: المرجع السابق، ص٢٧٢.

(٧) مصطفى محمد صلاح: السعودية وإيران: صراع الأدوار في الشرق الأوسط (البحرين–سوريا–اليمن نموذجًا)، المركز الديموقراطي العربي، مصر، ٢٠١٧م، ص٦.

(٨) عبد الله العلمي: الأطماع الإيرانية في الخليج، ط١، دار مدارك للنشر، بيروت، لبنان، ٢٠١٧م، ص٣٣.

(٩) أحمد عردوم: المرجع السابق، ص٢٧٢.

(١٠) رايق سليم البريزات: المرجع السابق، ص٦١.

(١١) يقول آية الله الخميني عام ١٩٨٠م: "نحن في جمهورية إيران الإسلامية سوف نعمل بجهدٍ من أجل تصديرِ ثورتنا للعالم وأنه بمقدورنا تحدي العالمَ بالأيديولوجيا الإسلامية". قاسمي سعيد: النزعة المذهبية في السياسة الخارجية الإيرانية وتداعياتها على الأمن القومي الجزائري، مجلة الدراسات الإيرانية، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، إيران، س٢، ع٦، ٢٠١٨م، ص٩٧.

(١٢) عبد الحفيظ عبد الرحيم محبوب: التصدي الصلب: السعودية في مواجهة الاندفاعات الإيرانية، ط١، دار إي–كتب، لندن، المملكة المتحدة، ٢٠١٧م، ص١٠.

(١٣) قاسمي سعيد: المرجع السابق، ص٩٧.

(١٤) محمود أحمدي نجاد ولد عام١٩٥٦م في مدينة كرمان التابعة لمحافظة سنمار، حصل على شهادة البكالوريوس والماجستير من جامعة العلوم والصناعة في طهران، ثم عين أستاذًا في كلية الهندسة في الجامعة ذاتها، نال شهادةَ الدكتوراه في الهندسة والتخطيط المروري وعلى إثرها عين مستشارًا ثقافيًا لوزير الثقافة والتعليم العالي، ثم محافظًا لمحافظة أربيل، وفي عام ٢٠٠٥م أصبح رئيسًا للبلاد، تتمثل سياسته الخارجية بوقوفه ضد الولايات الأمريكية والاتحاد الأوروبي في عدم تطوير البرنامج النووي الإيراني. محمد سالم الكواز: العلاقات السعودية–الإيرانية ٢٠٠٥–٢٠١٠م، دراسة تاريخية سياسية، مجلة التربية والعلم، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، العراق، مج٢، ع٣، ٢٠١٣م، ص١٠٨.

(١٥) سعيد حارب: مؤثرات في العلاقات الخليجية الإيرانية، أوراق الندوة التي نظمها منتدى العلاقات العربية والدولية، ط١، الدوحة، قطر، ٢٠١٥م، ص٢٣.

(١٦) علي حسين باكير: حزب الله والمشروع الإقليمي الإيراني: العلاقة والدور، التقرير الاستراتيجي الرابع الصادر عن مجلة البيان، مجلة البيان والمركز العربي للدراسات الإنسانية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٧ م، ص١٦٧.

(١٧) رايق سليم البريزات: المرجع السابق، ص٦١.

(١٨) يقول محمد جواد لاريجاني، وهو رئيس مؤسسة دراسات العلوم، ومساعد وزيرِ الخارجية لعدة سنين في عهد الخميني: "بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران والقيادة الحقة للإمام الخميني أصبحت إيرانُ أمَ القرى دار الإسلام وأصبح عليها واجب أن تقودَ العالم الإسلامي وعلى الأمةِ واجبُ ولايتها ... – أي إيران – أصبحت لها القيادة لكل الأمة، الواقع أن إيران هي أم القرى– دار الإسلام، انتصار أو هزيمة إيران؛ هما انتصار وهزيمة الإسلام، لأن إيران هي مهد الإسلام الحقيقي والخالص. عبد الله العلمي: المرجع السابق، ص٢٨.

(١٩) رايق سليم البريزات: المرجع السابق، ص٦٠.

(٢٠) في عام١٩٨١م عقدت إيران مؤتمرًا يدعو إلى تدويل الحرمين الشريفين، ولم يحظَ بالصدى الإعلامي المأمول؛ لأن الفكرة مرفوضة أساسًا، ثم في عام ١٩٨٢م عُقد مؤتمرُ دولي في سيراليون بتمويل كامل من النظام الإيراني لطرح فكرة تدويل الحرمين، ثم عادت في سبتمبر٢٠١٥م للدعوة للفكرة ذاتها عن طريق نائب رئيس مجلس خبراء القيادة محمود الهاشمي الشاهرودي. أمجد المنيف: إعلان حرب، صحيفة الرياض، المملكة العربية السعودية، الخميس، جمادى الأولى ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.

(٢١) بهرام اخوان كاظمي: مسار العلاقات الإيرانية–السعودية، دورية شؤون الأوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية، ع١٠٢، (د.م)، ٢٠٠١م، ص٧٤.

(٢٢) يبدو هذا الأمرُ واضحًا ومعلنًا عنه من خلال كتاب "مقولات في الاستراتيجية الوطنية" لمحمد جواد لاريجاني حيث يحاول لاريجاني ومجموعةٌ من ملالي إيران استبدال مكة المكرمة بـ"قُم" الايرانية من منطلق ديني مملوء بالكراهيةِ والطائفيةِ لأرض الحرمين الشريفين. عبد الله العلمي: المرجع السابق، ص٢٨.

(٢٣) المرجع نفسه، ص٢٦.

(٢٤) قاسمي سعيد: المرجع السابق، ص٩٥.

(٢٥) رايق سليم البريزات: المرجع السابق، ص٦٠.

(٢٦) قاسمي سعيد: المرجع السابق، ص٩٥.

(٢٧) محمد علي خاتمي ولد عام ١٩٤٢م في بلدة أردكان قرب مدينة يزد وسط إيران، درس العلوم الدينية في مدينة قم المقدسة، حيث انضمّ إلى حركة الخميني ثم حصل على درجة جامعية في الفلسفة ثم درس العلومَ السياسيةَ والتعليم والقانون، وتم تعينُه

في عام ١٩٧٨م رئيسًا للمعهد الإسلامي في هامبورج بألمانيا، وبعد الثورة عمل وزيرًا للثقافةِ والارشادِ الإسلاميِ ما بين عامي ١٩٨٢م – ١٩٩٢م، وفي ٢٣ مارس ١٩٩٧م انتخب رئيسًا لإيران، ويعد خاتمي داعية قويًا للإصلاحِ واتباع منهج أكثر انفتاحًا على الغرب. محمد سالم الكواز: المرجع السابق، ص ١٠٦.

(٢٨) المرجع نفسه، ص٧٨.

(٢٩) مهران كامرافا: السياسة الخارجية الإيرانية، أوراق ندوة منتدى العلاقات العربية والدولية، ص١١٥.

(٣٠) عبد الله العلمي: المرجع السابق، ص٢٠٢–٢٠٣.

(٣١) محمد سالم الكواز: المرجع السابق، ص٨٣.

(٣٢) شيماء معروف فرحان: العلاقات السعودية–الإيرانية بين التهدئة والتصعيد، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، جامعة المستنصرية، العراق، ع٦٤، بغداد ٢٠١٨م، ص١١٧.

(٣٣) عبد الله العلمي: المرجع السابق، ص٢٦٦.

(٣٤) المرجع نفسه، ص٢٦٦.

(٣٥) نفذت خلية حزب الله الحجاز وهي أحد أذرع إيران في السعودية، عمليةَ تفجيرِ مصانع البتروكيماويات في الجبيل في سنة١٩٨٨م ثم تفجير المجمع السكني بالخبر في عام١٩٩٦م. صحيفة الجزيرة، الخميس ١٨جمادى الثانية١٤٢٦هـ/ ١٤ يوليو ٢٠٠٦، ع١٥٩٩٥.

(٣٦) الاستخبارات الإيرانية رتبت لقاء بين خامنئي وخلية التجسس على السعودية، صحيفة الشرق الأوسط، الإثنين ١٤ جمادى الأولى ١٤٣٧هـ/ ٢٢ فبراير ٢٠١٦م.

(٣٧) اجتمع زعيم تنظيمِ القاعدةِ في العراق "أبو مصعب الزرقاوي" مع سيف العدل القائد العسكري للقاعدة في إيران للتخطيط وتسلّل الإرهابيين إلى العراق بعد سقوطِ بغداد على يد القوات الأمريكية، وأيضًا بهدفِ تخطيط هجمات إرهابية على المجمعات السكنية الغربية في الرياض في عام ٢٠٠٣م. لارس برغر: التهديد الإيراني الإقليمي من منظار سعودي: إعداد وترجمة وتحقيق: حمد العيسى، دار مدارك للنشر، ط٢، بيروت، لبنان، ٢٠١٤م، ص٣٠.

(٣٨) بنفشه كي نوش: العلاقات السعودية–الإيرانية منذ بدايات القرن العشرين حتى اليوم، ترجمة: ابتسام بن خضراء، ط٢، دار الساقي، بيروت، ٢٠١٧م، ص٢٧٢.

(٣٩) عبد الله العلمي: المرجع السابق، ص٣٨.

(٤٠) صحيفة عكاظ، الجمعة ٢٦ رمضان، ١٤٤٠هـ/ ٣١ مايو ٢٠١٩.

(٤١) بنفشه كي نوش: المرجع السابق، ص٣٤.

(٤٢) أعلنت وزارة الداخلية العراقية في عام ٢٠١٦م عن دخول مليون إيراني إلى أراضيها لأداء ما تسمى "زيارة عرفة" عند مرقد الإمام الحسين في مدينة كربلاء، وافتتحت في عدد من المدن الإيرانية مقرات عراقية مؤقتة لمنح تأشيرات الدخول إلى العراق، وهو جزء من مخطط الملالي للسيطرة الاقتصادية على الأماكن المقدسة في العراق. "النظام الإيراني يفقد عقله ،ويغير اتجاه الحج" صحيفة الرياض، الخميس ١٣ ذو الحجة ١٤٣٧هـ/ ١٥ سبتمبر ٢٠١٦ م.

(٤٣) المرجع نفسه.

(٤٤) المرجع نفسه.

(٤٥) نمر باقر النمر: أحد أبرز رجال الدين الشيعة من مدينة العوامية بمحافظة القطيف بالمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، أدين بإعلان عدم السمع والطاعة لولي أمر المسلمين في المملكة، وعدم مبايعته له ، وتحريض العامة على ذلك، كما طالب بتحكيم ولاية الفقيه في السعودية، وأيّد أحداث التخريب التي كانت في مقبرة البقيع، استغل خطب الجمعة والمناسبات الدينية العامة والخاصة في السبّ والتجريّح في صحابة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – والتجريح في ولاة الأمر في المملكة وعلمائها المعتبرين، والطعن في ديانتهم وأمانتهم وشرعيتهم، وأوغر صدور المواطنين عليهم بالكذب والبهتان، اعتقل مرات عدة، وكان اخرها في عام ٢٠١٤م حيث حُكم عليه بالإعدامِ لارتباطه بقضايا الإرهاب والفتنةِ الطائفيةِ، وتم تنفيذُ الحكم بإعدامه في صباح الثاني من يناير ٢٠١٦م. للمزيد انظر عبد الله العلمي: المرجع السابق، ص٢٥٤وما بعدها؛ بنفشه كي نوش: المرجع السابق، ص٣٤ وما بعدها.

(٤٦) شيماء معروف فرحان: المرجع السابق، ص١١٦.

(٤٧) شيماء معروف فرحان: المرجع السابق، ص١١٦.

(٤٨) بنفشه كي نوش: العلاقات السابق، ص٣٦.

(٤٩) عبد الله العلمي: المرجع السابق، ص٥٩.

(٥٠) لم تكن المملكة العربية السعودية الدولة الأولى التي تقطع علاقاتها بالنظام الإيراني بسبب الاعتداءات على السفارات، بل سبقتها الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا نتيجة أعمالها العدوانية وانتهاكها حرمة السفارات. عبدالله العلمي: المرجع السابق، ص ٥٧.

(٥١) مدى الفاتح: السعودية وإيران حرب الإعلام، مجلة البيان، ع ٣٥١، (د.م)، ٢٠١٦م، ص ٧٢.

(٥٢) عبد الله العلمي: المرجع السابق، ص٥٨.

(٥٣) مدى الفاتح: المرجع السابق، ص٧١.

(٥٤) محمد فهد الحارثي: السعودية وإيران صراع أيديولوجي أم سياسي، صحيفة البيان الإماراتية، ٧يناير ٢٠١٦م.

(٥٥) ولد الجبير سنة ١٩٦٢م بمدينة المجمعة شمال الرياض ، وتلقى تعليمَه الأساسي في ألمانيا حينما كان برفقة والده الذي كان يعمل في الملحقية الثقافية في السفارة السعودية بألمانيا، حصل على البكالوريوس من جامعة شمال تكساس بالولايات المتحدة في الاقتصاد والعلوم السياسية ودرجة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية من جامعة تاون في واشنطن، بدأ ممارسة العملَ الدبلوماسي منذ أن كان عمره ٢٤ عامًا ، وفي عام ٢٠٠٧م أصبح سفيرًا للملكةِ في واشنطن ثم في عام ٢٠١٥م تم تعيينُه وزير خارجية المملكة العربية السعودية. السيرة الذاتية لعادل الجبير وزير الخارجية، صحيفة الرياض، ٣ ابريل ٢٠١٥ م.

(٥٦) تركي الدخيل: لماذا تحاول إيران اغتيال سفراء السعودية، "صحيفة الشرق الأوسط "، الثلاثاء ٢٧ ذوالقعدة ١٤٣٧هـ /١٣ أغسطس ٢٠١٦، ع ١٣٧٩٠.

(٥٧) من تاريخ استهداف النظام الإيراني للشخصيات السياسية أنه تَمّ اغتيالُ السكرتير الأول في السفارةِ الكويتيةِ لدى الهند "مصطفى المرزوق"، وفي سبتمبر ١٩٨٢م اغتيل الدبلوماسي الكويتي في مدريد "نجيب الرفاعي"، ثم في فبراير١٩٩٠م تَمّ الضلوعُ في قتل الدبلوماسيين السعوديين في تايلاند. تركي الدخيل، لماذا تحاول إيران اغتيال سفراء السعودية، صحيفة الشرق الأوسط، الثلاثاء٢٧ ذو القعدة١٤٣٧هـ/١٣أغسطس ٢٠١٦م، ع ١٣٧٩٠.

(٥٨) عبد الله العلمي: المرجع السابق، ص٥٤.

(٥٩) ثامر السبهان هو أول سفير تُعينه المملكةُ العربيةُ السعوديةُ لدى العراق منذ إعادة فتح السفارة السعودية في بغداد وكانت السفارةُ قد أُغلقت بعد الغزو العراقي لدولة الكويت في ١٩٩٠م.

(٦٠) تركي الدخيل، "لماذا تحاول إيران اغتيال سفراء السعودية"، صحيفة الشرق الأوسط، الثلاثاء٢٧ ذو القعدة ١٤٣٧هـ/٣٠ أغسطس ٢٠١٦م، ع ١٣٧٩٠.

(٦١) شاركت إيرانُ في صدِّ العدوان الإسرائيلي على لبنان عام ١٩٨٢م من خلال الحرس الثوري ، وحركة التطوع الإيراني مع عناصر لبنانية قامت بتدريبها ، وبسبب انشغال إيران بالحرب مع العراق ظهرت الحاجةُ لخيارات أخرى تتبعها إيران غير الاستمرار في إرسال قوات الحرس الثوري ، وتوافق ذلك مع رغبةِ بعض اللبنانيين الموجودين في طهران في تأسيسِ جماعة مقاومةِ ضد العدو الصهيوني بمساعدةٍ إيرانية، وبذلك تم تأسيسُ حزب الله عام ١٩٨٣م، والحقيقة أنَّ الهدفَ من إنشاء هذه الحزب ليس محاربة الكيانِ الإسرائيلي، وإنما تحويل الطائفةِ الشيعيةِ في لبنان من أضعف طائفة سياسيًا واقتصاديًا وعسكريًا إلى أقوى طائفةٍ سياسيًا واقتصاديًا وعسكريًا، وقد قدمت إيرانُ هذا المشروع الطائفي الدعمَ المالي الهائلَ الذي كان يُستخدم في إنشاءِ جيشٍ مسلحٍ ومدربٍ على أعلى مستوى، ويتفوق على تسليحِ وتدريبِ الجيشِ اللبناني. السيد أبو داود: تصاعد المدّ الإيراني في العالم العربي، ط ١، العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٤م، ص ٢٤٧.

(٦٢) عبد الله العلمي: المرجع السابق، ص ٢٤٣.

(٦٣) ممدوح بريك محمد الجازي: النفوذ الإيراني في المنطقة العربية على ضوء التحولات في السياسة الأمريكية تجاه المنطقة (٢٠٠٣–٢٠١١م)، ط٢، الأكاديميون للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٤م، ص٦٠.

(٦٤) بينما يطلق المرشد الأعلى التصريحات المعادية لإسرائيل يقول هنري كيسنجر في كتابهworld order"": (أن إيران واسرائيل ضلعان أساسيان في الاستراتيجية الأمريكية لمنطقة الشرق الأوسط، فإيران – بشكل عام – تعمل على تحقيق مصالحها حتى وإن تماشت مع السياسة الأمريكية، فهي ستسير على هذا الطريق). عبد الله العلمي: المرجع السابق، ص٣٢

(٦٥) رايق سليم البريزات: المرجع السابق، ص٦٠.

(٦٦) فاطمة الصمادي: العلاقات الإيرانية الأمريكية، أوراق ندوة منتدى العلاقات العربية والدولية، ص١٣٧.

(٦٧) مهران كامرافا: المرجع السابق، ص ١١٤

(٦٨) لقاء مكي: مستقبل الخليج العربي في ضوء العلاقات العربية الإيرانية، أوراق ندوة منتدى العلاقات العربية والدولية، ص٦٠.

(٦٩) علي حسين باكير: المرجع السابق، ص١٦٦.

(٧٠) تشكل الحرس الثوري الإيراني بالفارسية (باسدران) بعد عودة الخميني من فرنسا بهدف إنشاء قوة تتولى تصدير الأيديولوجيا الدينية للنظام الجديد وخلق توازن مع الجيش الوطني الذي وقف محايدًا أثناء الثورة، ويعد الحرس الثوري الجيش العقائدي والحرس المقرب للمرشد الأعلى، لذلك فهو يتمتع بقيادة مستقلة ترتبط مباشرة بالمرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية الإيرانية ، وتتلقى أوامرها منه. أميرة محمد عبد الحليم: نفوذ الحرس الثوري في أفريقيا (أدوار متعددة وتحديات قائمة)، مجلة الدراسات الإيرانية، س٢، ع٦، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، مارس ٢٠١٨م، ص١١٢.

(٧١) معتصم صديق عبد الله: المؤسسات العسكرية بين الثقة والتهميش (مقارنة بين وضع الحرس الثوري والجيش في بنية النظام الإيراني)، مجلة الدراسات الإيرانية، س١، ع١، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، ديسمبر ٢٠١٦م، ص١٣٩.

٧٢ معتصم صديق عبد الله: المرجع السابق، ص١٤٠.

(٧٣) تسمى الحرب العراقية الإيرانية –أيضًا –بحرب الخليج الأولى، أو ما يسمى بالفارسية " جنك تحميلي"، أي الحرب المفروضة، وسُميت من قِبل الحكومةِ العراقيةِ باسم "قادسية صدام" واستمرت هذه الحرب ثماني سنوات، وتعد من أطول الحروب التقليدية في القرن العشرين. عرفات علي جرغون: العلاقات الإيرانية الخليجية (الصراع، الانفراج، التوتر)، ط١، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ت)، ص١٥٣.

(٧٤) لقاء مكي: المرجع السابق، ص٦٨.

(٧٥) سعود المولى: إيران والعالم العربي، أوراق ندوة منتدى العلاقات العربية والدولية، ص ٢٠٢.

(٧٦) لقاء مكي: المرجع السابق، ص ٣٦.

(٧٧) معتصم صديق عبد الله: المرجع السابق، ص ١٤١.

(٧٨) عرفات علي جرغون: المرجع السابق، ص ٢٤٢.

(٧٩) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(٨٠) يقول وزيرُ الخارجيةُ السعودي الأميرُ سعودُ الفيصل في مجلس العلاقات الخارجية في سبتمبر ٢٠٠٥م: " ...يدخل الإيرانيون الآن هذه المنطقة التي قامت القوات الأمريكية بتهدئة الأوضاع فيها، ويتدخلون في كل حكومةٍ عراقيةٍ ويدفعون نقودًا، ويوطنون جماعاتهم، ويضعون ويؤسسون قوات شرطة تابعة لهم، ويمولون الميليشيات ويدعمون وجودها في هذه المناطق بحماية القوات البريطانية والأمريكية في المنطقة، يبدو لنا ذلك غريبًا، وغير متصور، خضنا حربًا سويًا لمنع إيران من احتلال العراق بعد طرد العراق من الكويت، والآن نُسَلِّم البلادَ بكاملها لإيران بلا سبب....". جوزيف مكميلان: المملكة العربية السعودية والعراق " النفط والدين تنافر طويل مستمر"، معهد السلام الأمريكي "تقرير خاص"، رقم ١٥٧، واشنطن، يناير ٢٠٠٦م، ص٤.

(٨١) محمد الكواز: المرجع السابق، ص ٨٤.

(٨٢) جوزيف مكميلان: المرجع السابق، ص١.

(٨٣) محمد الكواز: المرجع السابق، ص ٨٣.

(٨٤) جوزيف مكميلان: المرجع السابق، ص٧–٨.

(٨٥) المرجع نفسه، ص ٧.

(٨٦) رايق سليم البريزات: المرجع السابق، ص ٦٣–٦٤.

(٨٧) بكر البدور: قراءة في تطورات أزمة العلاقات السعودية –الإيرانية، مجلة دراسات شرق أوسطية، مج٢٠، ع ٧٥ مركز دراسات الشرق الأوسط، الأردن، ٢٠١٦م، ص ١٢٠.

(٨٨) فضل البوعينين: النصرة السعودية والإرهاب الإيراني صحيفة الجزيرة، ع ١٥٩٩٩٥، الخميس ٩ شوال ١٤٣٧هـ –١٤ يوليو ٢٠١٦.

(٨٩) أوقفت القواتُ البحرينيةُ وخفرُ السواحل وأفرادُ الشرطة قاربًا سريعًا كان قد تلقى أسلحةَ من على متن سفينةٍ خارج المياه الإقليمية البحرينية القارب كان يحمل ٤٣ كيلو جرامًا من مادة " سي فور–C4" المتفجرةِ وصواعق وبنادق، وقد اعترف أحدُ ركابِ هذا القارب بأن هذه الأسلحة من إيران، وأنه تلقى تدريباتَ على كيفيةِ استخدام المتفجراتَ في معسكر " الحرس الثوري الإيراني" قبل عامين. عبد الله العلمي: المرجع السابق، ص٧٧.

(٩٠) هي قوةٌ عسكريةٌ مشتركةٌ مؤلفةٌ من جيوش الدول الأعضاء لمجلس التعاون الخليجي، تأسست خلال الحرب العراقية الإيرانية في عام ١٩٨٢م تهدف هذه القوة إلى حماية أمن واستقرار دول مجلس التعاون الخليجي –سيما – إيران خشية أن تقوم إيرانُ بعملية انتقامية لمساعدةِ دول الخليج العربي للعراق في حربه مع إيران . للمزيد انظر عرفات على جرغون، المرجع السابق، ص ١٢٩.

(٩١) فضل البوعينين: النصرة السعودية والإرهاب الإيراني صحيفة الجزيرة، ع ١٥٩٩٩٥، الخميس ٩ شوال ١٤٣٧هـ -١٤ يوليو ٢٠١٦م.

(٩٢) رايق سليم البريزات: المرجع السابق، ص ٦٦.

(٩٣) بكر البدور: المرجع السابق، ص ١٢٠؛ رايق سليم البريزات: المرجع السابق، ص ٦٥.

(٩٤) حركة أنصار الله كانت تسمى بحركة الشباب المؤمن، نشأت في مدينة صعدة شمال اليمن التي يغلُب عليها الطابعُ الزيدي، تنسب إلى مؤسِسِها بدر الدين الحوثي المرشد الديني للجماعة، نشأت هذه الجماعة وفقَ معطياتٍ إقليميةٍ تمثَّلت في قيامِ الثورةِ الإيرانيةِ ونجاحها في تأسيس دولة" اثنى عشرية " تبَّنت تصديرَ الثورة فيما بعد، خاضت الحركةُ حروبًا قتاليةً مع الدولة ، ظهرت خلالها بوصفها قوة عسكرية متنامية وقوة طائفية ذات مشروعٍ سياسيٍ ومذهبيٍ في آن معًا. للمزيد انظر أحمد أمين الشجاع: إيران والحوثيون، مراجع ومواجع، ط١، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٤هـ.

(٩٥) شيماء معروف فرحان: المرجع السابق، ص ١١٦.

(٩٦) أحمد إدعلي: الدور السعودي والإيراني في اليمن وأثرهما في الانتقال السياسي، مجلة سياسات عربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ع٣٦، الدوحة، قطر، كانون الثاني يناير ٢٠١٩م، ص٥٤–٥٥.

(٩٧) لقاء مكي: المرجع السابق، ص ٦٨.

(٩٨) أحمد إدعلي: المرجع السابق، ص ٥٥–٥٦.

(٩٩) معتصم صديق عبد الله: المرجع السابق، ص١٤٢.

(١٠٠) شيماء معروف فرحان: المرجع السابق، ص ١١٦.

(١٠١) شيماء معروف فرحان: المرجع السابق، ص ١١٨.

(١٠٢) قاسم عبد علي عذيب؛ ماجد صدام علي: التنافس السعودي الإيراني في لبنان، بحث منشور على الانترنت، أبريل ٢٠١٩م، ص١٢٠.

(١٠٣) المرجع السابق، ص١٧.

(١٠٤) محمد سالم الكواز: المرجع السابق، ص٩٠.

(١٠٥) قاسم عذيب، ماجد علي: المرجع السابق، ص١٩.

(١٠٦) بنفشه كي نوش: المرجع السابق، ص٣٧.

(١٠٧) قاسم عذيب، ماجد علي، المرجع السابق، ص١٨.

(١٠٨) محمد الكواز: المرجع السابق، ص٩٢.

(١٠٩) صحيفة الجزيرة، الاثنين ٢٧ جمادى الأول/ ٧ مارس ٢٠١٦م، ع ١٥٨٦٦.